بذكر الارتقا الملام للمستفاد منه لم يساووك
مستانفة على ما ياتي فيكون من اسلوب الحكيم
او حال من فاعل ترقى في علاك جمع عليا تانيث الاعلى
من علي بالفتح كما يعلوا علوا في المكان وعلي بالكسر
يعلا وعلي بالفتح يعلي علي في الشرف قال
الشارح ولما كان نفي المطاولة لا يلزم منه نفي
المساواة وكان المعنى لا يتم الا بنفيهما صرح
بذلك وتبعه غيره فقال الظالم يلزم من نفي المطاولة
نفي المساواة اشار الى نفيها وان كان يوخذ مما تقدم
الان لا بطريق التصريح انتهى وهو نجيب مع ما مر
في كيف انه افاد بطريق التصريح نفي رقي احد منهم
رقيه وهو مساو لقوله لم يساووك فالحق انه تاكيد
واطناب فقط على ان لذكره فايدة اخرى
هي البرهان عليه بطريق اخر وحينئذ يكون
ما سلكه من ذكر الجملة الاولى في شطر البيت الاول
والبرهان عليها بما في الشطر الثاني واقتصار الشيخ
على الاول بعيد لم لتخصيصه بفاعل ترقى هي البعيد
دون يساووك القريب وان كان محل والاول اولى
لما قدمته ان هذه الجملة كالبرهان او التعليل لما
قبلها كذا قيل وفيه نظر لان الحالية تقيد ذلك هنالك
ايضا على انها الظاهر المتبادر ثم اعادتها بمعناها
في اول البيت الثاني والبرهان عليها بما في بقيته
من بديع تحقيقه وكمال بلاغته وقد حال اي جمع

ومنع جملة مستانفة او حالية من الفاعل والمفعول
وقد هنا واجبة الذكر او التقدير عند البصريين
قالوا لتوقف الماضي من الحال واعترضهم المحقق السيد
الجرجاني وتبعه المحقق الكافيجي وغيره بان هذا
غلط منهم سببه اشتباه لفظ الحال عليهم فان
الحال الذي تقترن به حال الزمان والحال المبين للهيئة
حال الصفات ولك رده بانهما وان تغايرا كلنهما
متقاربان كما هو شان الحال وعاملها وحينئذ
لزم من تقريب الاولى تقريب الثانية المقارنة
لها في الزمن فتامله فانه مهم اذ تغليط اولئك
الائمة الذين لا ينحصرون مع امكان تاويل كلامهم
تساهل سنا بالقصر اي ضوء عظيم ظاهر منك
خصك الله به وهو مجاز عن علوم القران المحيطة
بعلوم الاولين والاخرين وغيرها التي اختصه
بها وامره ان يباله ان يزيد منها وهذا
مقتبس من تسميته تعالى القران نورا في ايات كثيرة
من كتابه نحو واتبعوا النور الذي انزل معه وعما
اختصه الله به من الجمال الظاهر مما اتاه الله من
الحسن في خلقه بما لم يلحقه فيه يوسف فضلا
عن غيره كما اخبر به صلى الله عليه وسلم وفي خلقه
مما ابان الله تعالى رفعته فيه الى الغاية يقول له عز
قائلا وانك لعلى خلق عظيم وهذا مقتبس من
تسميته تعالى لنبيه نورا في نحو قد جاءكم من الله

Copyright King Saud University